الظاهرة الدينية في نثر المعري (دراسة في ضوء النقد الثقافي)

محمد حليم حسن الكروي

كلية التربية/ جامعة بابل

Malkrye107@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث الى الوقوف على الفاعل الثقافي الذي أثر في أبي العلاء المعري، فدفعه الى الافراط في المعاني الدينية(كالآيات، والأحاديث النبوية، والمواقف ذات الطابع الديني...)، اعتمادا على النقد الثقافي الذي ينطلق من فكرة قوامها أنَّ الثقافة تعمل بشكل غير مباشر على حالة اللاوعي لصياغة الأفكار والمواقف التي تصدر من المبدعين؛ لذلك نجد معظم المؤلفين يعبرون عن وجهات نظر (سياسية، اجتماعية، دينية، اقتصادية...)، تتسرب الى أعمالهم من دون شعور منهم.

الكلمات المفتاحية: الفاعل الثقافي، الظاهرة الدينية، أبو العلاء المعري، الإلحاد، النثر.

Abstract

It was a religion (Religion) a major impact in the lives of Maari has changed the course of his life took him from the front stage to the isolation stage and defend the validity of his religion, which he accused most of his works harnessed to defend his religion and his emphasis on the health of his faith, and since most of his works Petty wrote after returning from Baghdad we find them filled with religious spirit which recognizes in God and the prophets and the Baath and the Resurrection. They have been denuded to prove the opposite of what it was accused of bringing religion dominated the most of his works prose, even those that are in the spirit of science and knowledge, the plight of the plight of a great religion, especially in the social and political situation in which the Al-Ma'arri live.

keywords:Al-M a'arri, cultural criticism, Prose, Religious phenomenon, atheism.

إنَّ النقد الثقافي فعالية نقدية، تجلى حضوره في ظل واقع ما بعد الحداثة، ولعل العولمة كانت ابرز تجليات هذا الواقع إذ تمددت يوما بعد يوم في أشكالها كلها لتعبر الحدود وتقوض مفهوم الأسيجة. أي إنَّ النقد الثقافي الذي استطالت قامته في عالم ما بعد الحداثة لا يفصل بين جماليات النص والأنساق الثقافية المضمرة فيه، ويرفض مبدأ الحدود المفترضة بين الأنواع الأدبية وهذا ينسجم مع مبدأ الدائرة الأكبر وهي أن النقد الثقافي يسعى إلى مساءلة تجليات الواقع الثقافي بمختلف حقوله (الأدب، المسرح، الرسم، السياسة، الاقتصاد ...) فمساحته تتسع لتغطي المنجز الإنساني برمته حين تتمدد الأنساق الثقافية فيه.(١)

وبذلك يكون عالم ما بعد الحداثة هو الحاضنة التي رفدت العالم بالنقد الثقافي الذي هو: كما يعرفه (إيزابرجر): بأنَّه نشاط فكري وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته، بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات في تراكيب وتباديل على الفنون الراقية والشعبية والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبة بذلك، فالنقد الثقافي هو مهمة متداخلة ومتجاوزة، متعددة ونقاده يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي ،

وبمقدوره أيضا أن يفسر نظريات الاتصال والعلامات والنظرية النفسية والماركسية، والاجتماعية، والانثروبولوجية، وغيرها من الوسائل التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة وحتى غير المعاصرة.[٢] وهو أيضا النقد الذي يعمل على تحليل الخطاب من خلال دراسة الأنساق المنضوية في داخله، وهو يعمل خارج التصنيف المؤسساتي بل ينفتح على مجال عريض من الاهتمامات الرسمية وغير الرسمية مستفيدا من مناهج التحليل المعرفي من مثل تأويل النصوص ودراسة الخلفية التأريخية إضافة إلى إفادته من الموقف الثقافي النقدي والتحليل المؤسساتي ، ويقوم هذا النقد حسب (فنسنت ليتش) على مقولة (إن لا شيء خارج النص) إذ يركز على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي معتمدا على مقولة(دريدا) السابقة التي تركز على النص فهي بمثابة البروتوكول الذي يقوم عليه النقد الثقافي.[٣] ويعتبر (ليتش) أن النقد الثقافي هو نقد سياسي إذ يجد الناقد نفسه حتما كاتب سياسي؛ لان الأدب يتناول الأفعال الأخلاقية والعواطف والسلوكيات والأسطورة، بل إن الأدب إقامة وتفكيك للمجتمع ثم إعادة صياغته. والنقد الثقافي لديهم شديد الصلة بالخيال الأدبي والوجود الاجتماعي.[٤]

يرتكز النقد الثقافي على مقولة جوهرية في عمله يحاول دائما كشفها والوقوف على تجلياتها وهي مقولة الفاعل الثقافي/ النسق الذي يعرف على أنه: مصطلح نقدي تولّد من خلال إلتقاء مفهوم النسق العام مع مفهوم الثقافة، ويشمل التقاليد والنظم والقيم والمرجعيات الثقافية المتفاعلة فيما بينها، والتي يكسبها الإنسان في مجتمع ما لتؤدي الى نظام متوارث ومتفق عليه ينتقل من جيل الى آخر بطرق عدة كالمحاكاة، التكرار، والممارسة الشعورية، وهذه النظم تحرك الفعل الثقافي والسلوك الاجتماعي[٥]، وهي ذات صلة وثيقة بإنتاج أي خطاب ابداعي أو فكري وبطرق تلقيه. فهو يعمل على التحكم بالوجدان العام للإنسان[٦] بوصفه برنامجا يتحكم في الأفعال والأفكار المستقبلية لأبناء الجماعة المتمثلة لهذا النسق الثقافي[٧] ولعل من أهم الفواعل الثقافية الفاعل الديني الذي يظهر في نثر المعري بطرق عدة منها ما يتعلق بقضية آل الرسول (ص) التي سنعمل عليها في هذا البحث.

لقد كان للدين (Religion) أثر بالغ في حياة المعري فقد غير مجرى حياته فنقله من مرحلة المواجهة إلى مرحلة العزلة والدفاع عن صحة دينه الذي أتهم فيه فسخر معظم مؤلفاته للدفاع عن دينه والتأكيد على صحة إيمانه، وبما أن معظم مؤلفاته النثرية كتبت بعد العودة من بغداد فإننا سنجدها مليئة بالروح الدينية التي تعترف بالله تعالى وبالأنبياء وبالبعث والنشور. فقد كان همُّ المعري أن يثبت عكس ما أُتهم به وبذلك سيطر الدين على أغلب مؤلفاته النثرية حتى تلك التي تتسم بروح العلم والمعرفة، فمحنة الدين محنة عظيمة خصوصا في الوضع الاجتماعي والسياسي الذي يعيش فيه أبو العلاء المعري.

إنَّ الدين يعني ما أُنزل من الله تعالى على رسله وأنبيائه من تعاليم ومعتقدات تحمل معنى التسليم لله تعالى والانقياد له بوصفه الخالق لهذا الكون ويمثل أيضا مجموعة من الواجبات التي يجب أن يقوم بها المخلوق نحو الخالق ونحو الجماعة ونحو نفسه، ويُتبع هذا الدين؛ لأنه يرشد إلى الحق والخير في السلوك والمعاملات.[٨]

هذا هو مفهوم الدين الطبيعي الذي يتداوله أهل العلم والفقه لكن الدين لم يبق على حاله هذا فقد تطور ليدخل في السياسة أو تدخل السياسة فيه فجرى استخدامه في الإطاحة بالمعارضين أو

في تولي أي منصب سيادي في الدولة من منصب الخليفة إلى أصغر منصب يمكن أن يدر الأموال والجاه على صاحبه، هذا النوع من الدين هو سبب ضياع الدولة الإسلامية وتشتتها وهو سبب معاناة المعري في حياته فقد استخدم الدين للإطاحة به من قبل خصومه فسيطرت عليه فكرة رد هذه التهمة وعمل لا إراديا على ذلك في جميع رسائله مستغلا أي موقف ليبين فيه سلامة وصحة اعتقاده تجاه الأنبياء والرسل ويوم الحساب.

لم يكن عصر المعري مختلفا عن عصرنا هذا كثيرا فقبل ألف سنة من اليوم كان الدين أداة سياسية بيد الحكام، فالخليفة أو الوالي يستخدم الدين بصورة علنية للسيطرة على الحكم ولإقصاء المعارضين ولتهديد المفكرين والعلماء وإلا ما دخل الدين بالموقف الفكري ولماذا يتهم الأديب أو الفيلسوف الفلاني بدينه لمجرد أنه قدم أفكارا تقدمية لم تتجاوز الخطوط الحمراء لهذا الدين أو ذاك؟!

لقد فُهم الدين بطريقة مغلوطة فكان الضحية الدين والمجتمع معا فالمجتمع وخصوصا المتعلم لم يعد يثق أو يحترم رجال الدين وهذه طامة كبرى أن نعطي ظهورنا إلى الهدية الإلهية لمجرد أن هناك شخوصا يستخدمونها لصالح المذهب الذي لا يهمهم بل تهمهم مصالحهم الشخصية فقط وقد صرح المعري في رسائله بهذا الوضع وحاول فضحه وبيان ما يسببه من مشاكل وآفات تهدم المجتمع كل ذلك من أجل مصالحهم الفئوية فكتب التأريخ تروي لنا الكثير من المشاكل التي سببها الدين السياسي ومنها الاقتتال السني الشيعي في بغداد وبقية الولايات والدافع الذي يقف وراء ذلك هو المصلحة الشخصية فقط والطمع في الملك والسلطة والشعب وقود هذه النار التي أذنت بعد ستة قرون بزوال الحكم العربي الإسلامي على يد المغول لتغلب الطائفية والسياسة لعبتها مرة أخرى فتجعل الأمة ضعيفة تجاه الغزو المغولي تجعلها عقيمة التفكير إذ لا يسمع الخليفة للوزير ولا للقائد العسكري ولا الوزير يأمن جانب الخليفة فربما يخون ويتهاون[٩] وكل ذلك بسبب الطمع في السلطة، والدين هو الوسيلة المثلى لتحقيق ذلك الطمع.

ولم يمر ذلك على أبي العلاء مرور الكرام فقد دون هذا الوضع الديني متألما مما يحصل فهاجم علماء الدين والفقهاء الذين سكتوا عن الحق فقال:

وما انخفضوا كي يَرفَعُوكم وإنما رأوا خفضكم، طولَ الحياةِ لهم رفعا[١٠]

وقال:

ما جارَ شمَّاسُك في حُكمه ولا يهوديُّك بالطامِع

فالقس خير لك فيما أرى من مسلم يخطب في جامع[١١]

وقال:

تَوهمت، يا مَغرور أنك دَيّنٌ عليَّ يمينُ الله ما لكَ دينُ

تَسيُر إلى البيتِ الحَرام تنسَّكا ويشكوكَ جارٌ بائسٌ وخَدينُ[١٢]

إنَّه يمقت الدين السياسي؛ لأنه يستغل الناس واندفاعهم وراء مذاهبهم هذه المذاهب التي جعلت الدين وسيلة للوصول إلى الحكم والسلطة، هذا المذهب سيدخل بالسياسة ويدعم أما السلاجقة أو البويهيين أو الفاطميين أو غيرهم ممن يسعى للسيطرة على الحكم في ولاية من ولايات الخلافة الإسلامية ثم يتنافر مع بقية المذاهب فتشتعل المنافسة الطائفية وعندها تستغل الفرص لتحقيق المكاسب السياسية.

لقد هاجم المعري الفرق الاسلامية ونقدهم كما أبدى امتعاضه من بعض التصرفات الاجتماعية التي تخالف الدين والتي سادت في المجتمع الإسلامي[١٣]، فالمعروف أن الدين هو المتحكم بالسلطة فإذا ما ظهرت ظواهر اجتماعية مقيتة فهذا يعني أن الدين لا يعمل بشكل صحيح وهذا يعني أن الدين ليس في خدمة المجتمع بل هو في برج عاجي بعيد عن الناس ومشاكلهم وهذا هو الدين الذي كان شائعا في عصر المعري فيقول:**((وأُفتن الناس في الضلالة حتى استجازوا دعوى الربوبية، فكان ذلك تنطسا[١٤] في الكفر وجمعا للمعصية في المَزاد الوُفرِ[١٥]، وإنَّما كان أهل الجاهلية يدفعون النبوة ولا يجاوزون ذلك إلى سواه))**[١٦]

فالدين في أسوء حالاته يستغل من قبل جماعة لا يهتمون إلا بمصالحهم الشخصية وأهدافهم السياسية. هذه هي الصورة التي حاول المعري نقلها في رسائله تارة بصورة مباشرة، وتارة أخرى بصورة غير مباشرة.

هذا الوضع الديني المرتبك الذي لا يختلف عن السياسي كثيرا كان عاملا فاعلا في حياة المعري خصوصا بعد عودته من بغداد عام (٤٠٠هـ) وانعزاله عن الناس وكتابة الفصول والغايات وكذلك اللزوميات، وكونه مؤثر في حياة المعري لا أقصد به كما في السياسي بل أقصد به اتهام المعري بالإلحاد والزندقة حتى قالوا إنَّ الفصول والغايات في معارضة سور القران الكريم[١٧]؟! وقد ذكر أنَّ الوالي أرسل في طلبه جنودا عدة لكنه دعا عليهم فاسقط السقف الذي كانوا تحته ينتظرونه ومرض الوالي فسارع اليهم بترك الشيخ![١٨] فكانت محنة كبيرة يواجهها المعري خصوصا مع الوضع السياسي المحيط بمعرة النعمان فسيطرت فكرة الرد على التهمة لا إراديا وأُختزنت في منطقة اللاوعي فعمل على ردها كل ما سنحت له الفرصة في هذه الرسالة أو تلك. ومن هنا كان الدين عاملا مؤثرا أي هو النسق المحرك لظهور نصوص المعري بهذه الشاكلة.

إنَّ تهمة الإلحاد التي نسبت إليه حصلت بعد عودته من بغداد وشيوع أبيات عنه في النبوة والبعث والحساب فيها نكران لهذه المسميات، فتعرض الى حملة واسعة من النقد والتشهير في حياته و بعد مماته إذ تناقل أصحاب المؤلفات هذه الرواية جيلا بعد جيل، فانقسم الناس إزاءه على قسمين: قسم أمسك عن اتهامه تحرجا أو أشكل عليهم أمره لما شاع عنه من ورع وزهد وتمجيد لله تعالى، فنقلوا أقوال من اتهموا وأقوال من أنصفوه وشهدوا له بالصدق والإيمان ثم أعقبوا ذلك بكلمة الله اعلم. وقسم آخر رماه بالزندقة والإلحاد وقرنوه مع أبي حيان التوحيدي وابن الراوندي ـــــ وهم من أشهر الملحدين في قرن واحد ـــــ واتخذوا ذلك طريقا للتقرب إلى الله تعالى ولعنوه طيلة قرون وجعلوا جهنم خاتمة أعماله وتناقلوا ذلك جيلا بعد جيل[١٩]

ومن أبرز الذين نقلوا ذلك هجوما على المعري ابن الجوزي في (المنتظم) فنقل لنا خبرا عن رؤيا في المنام فقال: قال ابن الصابي: ولما مات المعري رأى بعض الناس في منامه كأن أفعيين على عاتق رجل ضرير تدليا إلى صدره ثم رفعا رأسيهما فهما ينهشان من لحمه وهو يستغيث فقيل: من هذا؟ فقال: إنه المعري الملحد؟!

ويقول أيضا لقد رأيت كتابا للمعري سماه (الفصول والغايات في محاذاة آي القران) يعارض فيه السور والآيات وهو كلام في غاية الركة والضعف فسبحان من أعمى بصره وبصيرته وهو على حروف المعجم في آخر كلماته.[٢٠]

ولا أعرف كيف يصدر ابن الجوزي حكما كهذا وهو رأى الكتاب، فإن لم يراه ماذا كان سيقول عنه؟!

وقال الباخرزي في (دمية القصر): ((قد طال في ظلال الإسلام إناؤه لكن ربما رشح بالإلحاد إناؤه وعندنا خبر بصره والله اعلم ببصيرته والمطلع على سريرته))[٢١]

ولم يبتعد ياقوت الحموي عن كلامهم كثيرا فقال عنه: وهذا كلام مجنون معتوه يعتقد أن القتل كالموت والموت كالقتل فليت هذا الجاهل لمَّا حُرم الشرع وبرده و الحق وحلاوته لم يدَّع ما هو بريء منه بعيد عنه، فلم يقل بيته المشهور في زندقته:

غَدَوت مريضَ العقلِ والرأي فالقنيلِتُخبِرَ أنباءَ العقولِ الصحائحِ. [٢٢]

وعلى النهج ذاته سار ابن الأثير في (الكامل) فقال إن علمه أشهر من أن يذكر إلا أن بعض الناس يرمونه بالزندقة والإلحاد معتمدين على بعض شعره الذي يدل على ذلك. ومن ذلك موقفه مع أبي يوسف القزويني عندما اخبره المعري انه ما هجا أحدا فقال له القزويني: إلا الأنبياء فتغير لون وجهه وقال له: ما أخاف إلا سواك.[٢٣]

أما الصفدي فقد نقل الخبر في (الوافي بالوفيات) قائلا بتوبته وعودته عن ضلاله.[٢٤] وقد تكلم في هذا الموضوع كل من كتب عن أبي العلاء وهم كثر لا يعدون ولا يحصون لكنهم ما خرجوا عن الأقوال السابقة بشيء يذكر لذلك اقتصرنا على هؤلاء.

هذا الاتهام انعكس بصورة واضحة على نثره إذ لم يترك المعري مناسبة إلا وأبان بها عن إيمانه بالله تعالى والرسل والأنبياء والكتب السماوية مؤكدا على القدرة الإلهية منكرا كل ما أتهم به من الحاد وزندقة مؤكدا على أن لكلامه باطن لم يفهمه الآخرون[٢٥] وقد أرقت هذه التهمة الدينية حياته بشكل واضح للعيان فمن أصعب الأمور أن يتهم الرجل في دينه وفي جو مضطرب قد يسوق المتهم إلى المقصلة في ليلة وضحاها. فعمد إلى الرد على هذه التهم بطريقته الخاصة معلنا البراءة منها تماما فتارة يواجه هذه الأقوال بصورة مباشرة وتارة أخرى يعمد إلى التطبيق والاعتراف العملي بالقدرة الإلهية وما يتعلق بها عن طريق بث الآيات والأحاديث النبوية والمواقف الدينية في عموم رسائله (طريقة غير مباشرة)، فيوضح لنا ذلك مدى تأثير هذا الاتهام عليه وكيف كان يحركه دائما كلما حدث موقف يذكره بالاتهام الموجه إليه.

فمن ردوده المباشرة في الغفران قوله:((**إنِّي لمكذوب عليه كما كذبت العرب على الغول، وإنها عمّا يؤثر لفي شغول، وكما تقول الأمثال السائرة على الضَّبِّ، وله بالكلدة إرباب الصَّبِّ، وكما تكلمت على لسان الضبع وهي خرساء، وما أطلق لسانها الوضح ولا المساء**))[٢٦]

فهو يؤكد أنه قد وضع له كلام هو ليس بصاحبه وفيه إشارة إلى الأبيات التي لم ترو في ديوانه، ثم يؤكد هذا الكلام في رسالة (الصاهل والشاحج) فيقول:((**ولست بدعا ممن كذب عليه وأدعى له ما ليس عنده، وقد ناديت بتكذيب القالة نداء خص وعم واعتذرت من التقصير إلى من هزل وجدَّ واعترفت بالجهالة عند من نقص ومن أبر وقد حرم علي الكلام في هذه الأشياء لأني طلقتها طلاقا بائنا لا أملك الرجعة فيه... وخليت الخطب لرقاة المنابر وكنت في عدَّانِ المهكة أُحَدّ إذا زاولت الأدب كأنني عار يعتمُّ أو أقطع الكفين يتختم...**))[٢٧]

وقوله:((**وما أحب أن تُفترى علي الظنون كما افترت الألسن أني في ذكرهاي من أهل العلم واحلف بجروة الكذوب، وهي إذا كانت لي أعز سكان الراكدة علي لان آزِمَ صابةً أو مقرةً**[٢٨] **آثر لدي من أن أتكلم في هذه الصناعة كلمة...**))[٢٩]

فكان كل همه أن يبين للناس وخاصة أهل القرار الذين يسألون عن حاله أنه رجل مكذوب عليه ولا صحة لما يتداوله الناس من أقوال الخصوم الذين أكد في غير مرة أنه محسود منهم فحتى في رسالة (الفصول والغايات) التي كان مضمونها دينيا في المقام الاول سعى الى بيان حقيقة أمره فقال:((**علم ربنا ما علم، أني ألفت الكلم، آمل رضاه المُسلمِّ وأتقي سخطه المؤلم، فهب لي ما أبلغ به رضاك من الكلم والمعاني الغِراب**))

ويقول أيضا:((**أصف وكل وصفي صحيح وأحلف وحلفي تسبيح، حتى استجهلني الذي لا يعلم وتكلم في تضليلي من تكلم لأني ما اقتنعت بتفضيله على الأحداث، دون سكان الأجداث، ولا غلبته على الغابر دور الكابر ولكن وجبت الشخير ورجبت الطرف الأخير، وليس النصر بقدم العصر، ولا التجويد بذهاب أبد الابيد...**))[٣٠]

هذه الأقوال وغيرها توضح لنا مدى معاناة المعري من حاسديه والمتقولين عليه، كما توضح لنا مدى الخوف الذي يعتريه فدأب يوضح تلك المعاناة في معظم رسائله خصوصا تلك التي يرسلها الولاة والقواد لكي يسلم من الظن الذي أحاط به من الجهات كلها، فيروي لنا ياقوت الحموي في معجمه رواية تؤكد هذا الأمر فيقول: على لسان الوزير أبي نصر المنازي يقول: دخلت على المعري وسألته ما هذا الذي يرويه الناس عنك؟ فقال: قوم حسدوني فكذبوا علي، فقلت وعلام حسدوك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال: والآخرة ثم سكت حتى فارقته.[٣١]

وغيرها من الأقوال والمواقف التي لا يتسع المجال لذكرها هنا والتي أراد منها المعري أن يعرِّف الناس مقدار الظلم الواقع عليه من خلال نثره و حواراته مع الأصدقاء والمقربين منه مؤكدا على حساده فيقول:

تغيبت في منزلي برهة ستير العيون فقيد الحسد[٣٢]

إنَّ الذي نريد أن نصل إليه من هذا الكلام أنَّ الاتهام الديني هو الفاعل الثقافي الذي سيطر وحرك نوازع المعري فنجد هذا الاستعراض المفرط ـــــــ إذا صح التعبير ـــــــ في المواقف والأمثلة الدينية الدالة على قدرة الله تعالى، وهنا نجد تناقضا بين شعر المعري ونثره ففي

شعره تلك الحرية المطلقة في النقد حتى للدين أما في نثره فقد تحاشى ذلك النقد الصريح والمباشر تاركا الكثير من الأمور التي صرح بها في شعره؛ وذلك يعود إلى أمرين: الأول اتهامه بالزندقة الذي يؤدي إلى الثاني وهو الخوف من مقصلة السلطة التي لا تراعي لا عالما ولا أديبا أو مفكرا إذا سعت إلى استهدافه ولاسيما إذا كان الضغط عليها كبيرا وتحتاج إلى قصة تشغل بها الناس عن أمور السياسة والحكم.

فالدين الذي تعاني الأمة الإسلامية منه كان عاملا حاسما في تغيير وجهة نظر المعري في نثره واكتفى بإشارات بسيطة ترتبط بفكره الشعري. لقد اغرق رسائله بالإيمان المطلق وبمحبة الله تعالى والخوف من سخطه عليه فكان الدين بالنسبة له منطقة لا يمكن تجاوزها بحسب التصورات التي أطلقها عليه خصومه وحساده للنيل منه ومن مكانته التي غطت الآفاق فدفعت بوالي حلب أن يتراجع عن غزو المعرة احتراما للمعري في الحادثة المذكورة سلفا. هذا لا يعني أن المعري منافق بل بالعكس فهو صاحب فكر متحرر على المستوى السياسي والديني لكنه عندما اتهم بدينه اضطر إلى التراجع عن التحرر المطلق واكتفى بما يتناسب مع المرحلة الدينية والسياسية لكن حتى ذلك لم يسعفه فقد ظل متهما ومهددا من قبل خصومه إلى أن لبى نداء ربه عام (٤٤٩هـ) فقيل أنه سم روحه عندما علم أن داعي الدعاة يتربص به وسيحمله إلى حلب أما للقتل أو الإسلام[٣٣] فانظر إلى المرحلة التي وصل إليها الصراع بين المعري وخصومه في حياته وفي مماته، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل كان يحدث ذلك كله دون علم أهل السلطة خصوصا إذا ما علمنا أنه اغلب ما يكتب وينشر هو برعايتهم، وهل أثر موقف المعري من السياسة وأهل الحكم على شيوع مثل هذا الاتهام؟

أما الطريقة غير المباشرة فتجسدت بالتطبيق الفعلي من خلال إبراز إمكانياته الدينية واطلاعه الواسع على القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وغيرها من الأفكار ذات المغزى الديني، وطبعا هذا الرد بشقيه المباشر وغير المباشر قطع الطريق بهما على مناوئيه؛ لذلك نجد من دافع[٣٤] عنه ورد الشبهات التي ألصقوها به زورا وبهتانا؛ لأنهم وجدوا وجة نظر مخالفة لما قدمه السابقون عن المعري وفلسفته وأبرزهم ابن العديم في كتابه (الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجرِّي عن أبي العلاء المعري).

إنَّ نثر المعري لا يرشح فكرا إلحاديا بقدر ما يرشح فكرا نقديا للواقع السياسي والديني والاجتماعي للمجتمع العربي وخصوصا الشامي، وهنا تكمن المفارقة فلم يطلع أحد الذين انتقدوه واتهموه بالزندقة على نثره بل عمدوا إلى التناقل والتقليد ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث في نثره لكي يتأكدوا من موقف المعري بل على العكس من ذلك إذ جعلوا الفصول والغايات في معارضة القرآن الكريم، وبعدم اطلاعهم على نثره أضاعوا حلقة مهمة من حلقات الفكر العلائي ، فلو درسوا نثره لفهموا الأبيات التي صدرت عنه شعرا ولعرفوا أنها تحمل أكثر من وجه ولكشف لهم سياق المرحلة أي المعاني التي أرادها المعري، ولو تسالوا عن تواريخ تأليف اللزوميات وبقية الرسائل للاحظوا أنها متداخلة ومتقاربة في المدة الزمنية فكيف يستطيع شخص أن يعبر عن إلحاده وإيمانه في مرحلة واحدة من التأليف خصوصا إذا ما علمنا تأثير اللاوعي على الشخص وسيطرته عليه إذ لا يستطع التخلص منه أبدا، فنحن نعرف أن الشخص يمكن أن يمر بمرحلتين مرحلة الإلحاد ثم مرحلة الإيمان والعكس صحيح لكن أن يجمع بينهما في مرحلة واحدة فهذا ما لا يمكن

أن تحمله الأفكار الإبداعية وخصوصا من شخصية كالمعري آثرت الزهد والقناعة على الدنيا ومفاتنها، فلو كان ملحدا إذا ما الداعي إلى الزهد وهو لا يؤمن بتعاليم السماء؟ إنه مؤمن بالله تعالى لكنه يطالب بالتطبيق ويرفض فقط التنظير الذي يتفق مع الدين السياسي فجلب له هذا الموقف عداء الكثيرين الذين فضلوا النفاق على الدين الصحيح.

لذلك نجد في رسائله مئات الآيات القرآنية الكريمة والكثير من الأحاديث والقصص الديني ولم يكن اختياره اعتباطيا بل اختيار يدل على عظمة الخالق اختيار فيه اعتراف بالموت والحساب والبعث وقبل كل ذلك بالنبوة وكل ما يتعلق بها وهي رسالة موجهة إلى خصومه إلى من اتهمه في دينه يقول له كيف تتهمني بالإلحاد وأنا أحفظ القران الكريم وأحاديث الرسول؟ فهل يرغب الملحد الذي لا يطيق الدين في حفظ القران الكريم؟

فهو ينقل لنا في نصوصه الكثير من الآيات ومن سور عدة كالبقرة والروم والشورى والنمل والنساء والأعراف والجن وفاطر والواقعة وغيرها الكثير من الآيات الموزعة في رسائله لتعبر عن مدى اطلاعه على القران الكريم ومعانيه الكثيرة والمختلفة من أية إلى أية أخرى، ولم يكن مغزى المعري ذلك فقط فالآيات المذكورة ذات موضوع واحد وهو الاعتراف بقدرة الله تعالى فيقول على لسان عدي بن زيد في الغفران[٣٥]:((ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓا۟ ۖ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)) (الأعراف: ٤٣)

ويقول في رسالة الهناء[٣٦]:((وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ)) (هود: ٤٤)

وفي الصاهل والشاحج[٣٧] قوله تعالى((وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ)) (القصص ١٤)

لقد أراد المعري أن يرد على خصومه بطريقه أخرى غير المباشرة لكنها أكثر تأثيرا فالذي يقرأ نصوصه ويجد هذا الكم من الآيات القرآنية لا يتصور اطلاقا أن يكون صاحبها ملحدا فهو عمل للمستقبل أيضا، وفي الآيات السابقة اعتراف واضح بمقدرة الله سبحانه وتعالى فهو الذي هدى الناس وهو الذي نجَّى نوحا(ع) وأعطى موسى (ع) الحكم والعلم، فيكف يكون ملحدا وهو يربط حديثه بآيات الله تعالى ويفهم معناها والمغزى من ورائها فيستخدمها في السياق الفني بشكل مناسب للحادثة المساقة في رسائله، أليس الملحد من لا يعترف بالقران الكريم ولا يهمه كل ذلك بل يسخر من كل شيء يتعلق بالدين والغيب؟

فالمعري اختار طرقا عدة للرد على خصومه وكانت إحدى آلياته هي اطلاق مكنونه القرآني في نثره بشكل ملفت للأنظار لعله يغير شيئا مما ساد عنه من زندقة والحاد.

ولم يكتف بذلك بل كان مضمون آياته المختارة ذا هدف محدد فكانت الآيات السابقة ترد عنه نكران مقدرة الله سبحانه وتعالى ثم ردَّ على من يقول بأنه لا يؤمن بالأنبياء والرسل (ص) فذكر من الآيات ما يكذب ذلك كقوله تعالى[٣٨]:

((مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ)) (الفتح: ٢٩)

((بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ)) (الصف: ٦)

((وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ)) (النجم: ٣٧)

وغيرها الكثير من الآيات التي تدل على قيمة ومكانة ودور الأنبياء في نشر رسائلهم السماوية، فهو يؤكد هنا على إيمانه بالأنبياء والرسل (ص) وبكتبهم المنزلة عليهم من الله تعالى. ثم ينتقل إلى مسألة مهمة جدا وهي قضية الموت وما يحصل بعده وقد اتهم بأنه لا يقرَّ بالبعث والحساب وأنه لا يفرق بين القتل والموت فأورد عديد الآيات التي تؤكد عدم صحة كلامهم فيما يخص الموت فنقل قوله تعالى[٣٩]:

((إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ)) (البقرة: ١٥٦)

((كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)) (الرحمن: ٢٦)

ففي هذه الآيات السابقة اعتراف بالموت وبرجعة الإنسان إلى خالقه وهذا يتضمن بقية المعاني الخاصة بالبعث والنشور. وفي رسالة أرسلها إلى خاله في وفاة صديق له الكثير من الأفكار التي تخص الموت والبعث والنشور ويتكلم فيها بطريقة الإنسان المُعتبِر المُجرِب مؤكدا على أنَّ الدنيا دار فناء دار مؤقتة والآخرة دار أبدية يصلها من اتقى الله واتبع تعاليمه وأرضاه وآمن سخطه. وكذلك الحال بالنسبة لرسالته في وفاة والدته إلى خاله في حلب.[٤٠]

وهكذا يستمر في الدفاع عن دينه بإيراد المئات من الآيات القرآنية ذات الدلالة القاطعة على مقدرة الله سبحانه وتعالى. ثم اتخذ طريقا آخر في الرد عليهم فأورد في رسائله الكثير من المواقف التي تؤكد إيمانه ففي (الغفران) القصة المعروفة عن ورود ابن القارح إلى الجنة وكيف تمت توبته وإعلان إيمانه بالله، وأيضا قصته مع جحيم الغفران ونقده لمن فيه معللا دخولهم بمعصية الله تعالى اسمه، ثم اسم الرسالة(الغفران) وما فيها من أسماء ملائكة، وكذلك وصف الجنة والنار المعتمد بنسبة معينة على القران الكريم.[٤١]

ويضاف إلى ذلك قصة موت المعري في رسالة الملائكة(مقدمة الرسالة) وكيف تحاور مع ملك الموت ومنكر ونكير في لحظة الحساب ثم ينتقل إلى أطراف الجنة محاورا إياهم في الكثير من الأبنية الصرفية بناءً ومعنىً.[٤٢] فضلا عن رسالة مفقودة على لسان ملك الموت ذكرتها المصادر التي تناولت مؤلفات المعري.[٤٣]

فكل هذه الحوادث التي سيقت بطريقة أدبية تحمل في طياتها تلك الرغبة الجامحة لدى المعري في رد التهم الموجهة إليه من خصومه، فقد استغل المعري قصصه النثرية لكي يمرر هذه المواقف التي تعلن صراحة إيمانه وتوبته، وحتى ابن القارح (قناع للمعري) كان جامحا إلى التوبة والتقرب إلى الله تعالى فكأنه يقول: نحن بشر نخطئ ونصيب لكن لابد من التوبة خصوصا أن باب المغفرة مفتوح لكل من تاب وعرف مكمن أخطائه وعالجها.

وهو بذلك يؤكد إيمانه بالحساب بعد الموت وهو جزاء لابد أن يمر به الإنسان في يوم القيامة فهو القائل:

لا تظلموا المـــوتى، وإن طـــال المـــدى إنِّـــي أخـــافُ علـــيكم أن تلتقـــوا[٤٤]

فهو يقرُّ هنا بالبعث والحساب واللقاء الذي يتم بعـد المـوت يـوم تبعـث النـاس للحسـاب في يوم القيامة، وتكاد هذه الفكرة لا تفارق رسائله بل قد تـرد أكثـر مـن مـرة فـي الرسـالة الواحـدة. فهذا الإصرار من قبل أبي العلاء على الأفكار الدينية مرده إلـى سـيطرة الفاعـل الـديني عليـه بشـكل كبير بسبب اتهامه بالزندقة والإلحاد فممر من خلال أدبـه الفنـي مـا يريـد مـن ردود وبطريقـة هادئـة بعيدة عن الاصطدام والتراشق الكلامي مع مناوئيـه الـذين دأبـوا علـى رسـم صـورة مشـوهة لأدب وفكر المعري.

لكن من أهم الموضـوعات التـي عالجهـا المعـري والتـي تحمـل الفكـر الـديني هـي موضوعة الجنة والنار في (رسالة الغفران والملائكة)[٤٥] إذ أخذت هـذه الموضـوعة حيـزا كبيـرا فـي هاتين الرسالتين فهما يمثلان الثواب والجـزاء أي العمـل الصـالح والطـالح، فمسـألة دخـول الجنـة أو النار سيطرت على فكر المعري وعوالمه الداخلية ولم يتركها فـي الكثيـر مـن رسـائله حتـى القصـيرة بل شكلت حيزا مهما في الفاعل الديني الذي كان يسـيطر علـى فكـر المعـري، فشـكلت هـذه الثنائيـة ذروة الرد على متهميه إذ يعلن أنه يؤمن بكل تفاصـيل الإسـلام لان مـا حاجـة الملحـد إلـى التفكيـر بالجنة والنار والحساب والثواب وغيرها من الأفكار الدينيـة؟ لقـد ضـرب الأسـاس الـذي بنـى عليـه خصومه اتهامهم له وقد نجح إلى درجة لا بأس فيها بإيجاد من يـدافع عنـه بعـد موتـه إذ ظهـر العديـد ممن أنصفه وبرأه مما اتهم به وبذلك حقق أول انتصار واضح تطور فيما بعـد ليصـل إلـى ذروتـه فـي العصر الحديث الذي نجد فيه عشرات الكتب التي تنفي عنه الإلحاد وأبرزهـا كتـب طـه حسـين وبنـت الشاطئ وغيرهم الكثير.

ويستمر المعري على هذا المنوال في الرد على متهميـه بطريقتـه الخاصـة التـي تتناسـب مع الوضع العام ومع إمكانيات المعري من دون أن تثير ضـجة لـدى المتربصـين بـه، فنجـده يهـاجم الزنادقة والملحدين[٤٦] ويضعهم في جهنم كجزاء على أفعالهم هذه فيضـع بشـار بـن بـرد والوليـد بـن يزيد وأبو عيسى بن الرشيد وديك الجن وغيره في جحـيم الغفـران كعقـاب لمـا اقترفتـه أنفسـهم فـي الحياة الدنيا، وفي هجومه على الزنادقة وإيداعهم جهنم إسكات لكـل منتقديـه فهـو يعـرف العقـاب فهـل يجرؤ رجل بعد معرفة عقـاب الزنادقـة علـى المضـي فـي طريقـه الخـاطئ وخصوصـا المعـري المعروف بزهده وتركه لمفاتن الدنيا؟ في الحقيقة ليس هناك أي مظهر مـن مظـاهر الزندقـة فـي نثـره مع العلم أنه ألف اللزوميات ورسائله في مرحلة واحدة بعد عودته مـن بغـداد، فنثـره يصـطبغ بـالروح الدينية وكذلك شعره وحتى الأبيات التي اتهموه بها هي أبيات تحمـل أكثـر مـن وجـه ولا تصـل إلـى مرحلة الإلحاد بل الانتقاد على الأكثر، والأبيـات الأخـرى التـي يتضـح فيهـا التجـاوز علـى الـذات الإلهية لم ترو في ديوانه كما أسلفنا؛ لذلك نستبعد فكرة الإلحـاد عنـه؛ لأنـه يـرفض كـل فعـل دنـيء يصدر عن الإنسان فيـرفض النفـاق والزنـا والغـدر وشـرب الخمـرة و التكبـر علـى الآخـرين[٤٧] وغيرها من الصفات المكروه دينيا وبذلك يؤكد مرة أخرى أنه لا يخرج عـن تعـاليم الإسـلام أبـدا لكنـه في الوقت نفسه لا يسكت عن التصرفات الدينية الخاطئة فهو يرفض تمامـا الـدين السياسـي؛ لأنـه جـر الأمة الإسلامية إلى الهلاك والتجزئة وربما يكون موقفه السياسي هو مـن دفعهـم إلـى وصـفه بالزندقـة

والإلحاد؛ لان جل الذين يكتبون هم تبعية ثقافية للحاكم أو القائد المتسلط باسم الدين في هذه الولاية أو تلك.

لكن ما الذي منعهم من قتله بهذه التهمة؟ هل الانشغال بالحروب المتوالية في حلب خصوصا إذا ما علمنا أن حلب والشام قد توالت عليها دول كثيرة ابتداء بالعباسيين ومرورا بالحمدانيين وصولا إلى الفاطميين خلال المدة التي عاشها المعري؟ أم هل لأنه أعمى فما كانوا يهتمون بما يصدر عنه انطلاقا من قوله تعالى:((لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ...)) (النور:٦١)

وربما لأنه يمتلك علاقات جيدة مع الكثير من رجالات الحكم في حلب بوصفه شاعرها وعالمها؟ وربما لأنهم تأكدوا من صحة دينه؟

في الحقيقة يبدو أن كل هذه الأسباب اشتركت في عدم المساس بالمعري على الرغم من شيوع ما أُتهم به فعدم استقرار الحكم في الشام يسهم في انشغال الولاة عن الأمور الاجتماعية والدينية، كما من المؤكد أن الذين تجمعهم علاقة طيبة مع المعري كانوا يدافعون عنه بشكل من الإشكال لكن عندما استقر الحال للفاطميين ووصل إلى أسماعهم خبره قام داعي الدعاة بالاعتراض على أفكاره وطريقة حياته فما كان من المعري إلا مجاراته والسكوت عنه؛ لأنه أدرك غايته فقد مرَّ عليه من أمثال داعي الدعاة ما لا يعد ويحصى فتحاشاه بطريقة أفضت إلى السكوت بينهما(٤٨)

إذن كان الفاعل الديني ذا أثر عميق في حياة المعري فاتهام شخص في مجتمع إسلامي وبحجم المعري بالإلحاد والزندقة وتعريضه للخطر حدث جلل بالنسبة للمعري؛ لذلك تحركت نوازعه الداخلية للرد على هذه الاتهامات فدافع عن نفسه بطرق مختلفة كما بيَّنا سابقا وطبعا لم يكن هذا الدفاع دائما على مستوى الوعي بل اقلق هذا الأمر المعري فسيطر على عواطفه وأفكاره فراح يغتنم الفرص المتاحة ليعكس هذا التصور الذي رسمه له خصومه فتحرك عقله ذاتيا ليربط أدبه وفنه بموقفه تجاه ما يتعرض له من انتقادات ترتبط بآرائه الدينية محاولا الخروج من هذا المأزق الذي وضع فيه من قبل حساده خصوصا بعد عودته من بغداد.

وقد أتاح هذا الاتهام الوضع الديني المتردي في البلاد الإسلامية وخصوصا حلب، فلو ربطنا وضع المعري بالوضع الديني في العصر العباسي لكان هذا الاتهام طبيعي جدا بل الافتراء على الناس أسهل منه في ظل هذا الوضع الديني المضطرب فنحن في عصر الإسلام السياسي الطائفي الذي يتهم كل من يخالف السلطة وكل ذي علم ومعرفة فالحكام يخشون العلماء والأدباء لأنهم قادرون على التغيير، وبما أنَّ المعري نقد فقهاء وعلماء عصره ووجه لهم اللوم على مواقفهم فمن البديهي أن يكون لهم ردُّ فعل تجاه ذلك فاستغلوا ما صدر منه من آراء تحررية تخص الوضع الديني، خصوصا أن الدين كان من المحرمات التي لا يجوز مناقشته أو نقده حتى لو انحرف عن المسار الصحيح، لكن المعري بطبعه الموضوعي والصريح لم يستطع ألا أن يقوَّم هذا الانحراف فكان جزاؤه الطعن في صحة دينه لكي يسكتوه لكنه استطاع أن ينفذ من ذلك الموقف الحرج ليرد عليهم في نثره تهمهم بصورة تدريجية دون أن يملَّ من ذلك، وهذا لا يعني أنه لم يرد عليهم في شعره لكنه كان أكثر حسما ووضوحا في نثره الذي لم يكن فيه أي مظهر مخالف للإسلام مؤكداً على صحة دينه بموضوعات ومواقف مختلفة تخللت رسائله الأدبية والنحوية والدينية.

الهوامش:

(١) ينظر النقد الثقافي ومنطق الانسجام (في المنطلق والمتن والإجراء):١٧٨.

(٢) ينظر النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية:٣٠،٣١.

(٣) ينظر النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية):٣٢. والأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي(شعراء الحواضر أنموذجا): ١٨،١٩.

(٤) ينظر الأدب الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات:١٠٤- ١٠٦.

(٥) ينظر الأنساق الثقافية في كتاب الاغاني: ٧، ٨.

(٦) ينظر النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية): ٨٢.

(٧) ينظر تمثيلات الآخر(صورة السود في المتخيل العربي الوسيط): ٩٦.

(٨) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٨١٤. والدين والسياسة (تأصيل ورد شبهات): ١٣. و الموجز في الأديان والمذاهب: ١٠.

(٩) ينظر المغول في التاريخ:١/ ٢٤٩، وما بعدها.

(١٠) اللزوميات: ٢/ ٩٠.

(١١) م. ن: ٢/ ٩٨.

(١٢) م. ن: ٢/ ٣٥٠.

(١٣) رسالة الغفران: ٤٤٧، ٤٤٢،٤٦٥، ٤٦٦، ٤٩٣، ٥٠٨، ٥١٥. ورسالة الصاهج والشاحج: ١٠٨، ٤٠٦، ٤١٥. ورسائل أبي العلاء المعري: ٨٨، ١٨٨.

(١٤) تنطسا: أي تأنق في كلامه وملبسه. ينظر معجم الوسيط: ٢/ ٩٣٠.

(١٥) الوُفر: التام من كل شيء، الكثير الواسع، ومزادة وفراء أي تامة لم ينقصها شيئا. ينظر لسان العرب: م٦/ ٤٨٨٢.

(١٦) رسالة الغفران: ٤٤١.

(١٧) ينظر دمية القصر وعصرة أهل العصر: ١/ ١٥٧.

(١٨) ينظر تجديد ذكرى أبي العلاء: ١٦٠.

(١٩) ينظر أبو العلاء المعري: بنت الشاطئ، ٢٣٣.

(٢٠) ينظر المنتظم: ١٦/ ٢٣،٢٤.

(٢١) دمية القصر: ١٥٧/١.

(٢٢) ينظر معجم الأدباء: ١/ ٣٣٩.

(٢٣) ينظر الكامل: ٨/ ٣٣٩.

(٢٤) ينظر الوافي بالوفيات: ٧/ ٦٨.

(٢٥) تعريف القدماء بابي العلاء: ٢٠. والمنتظم: ١٦/ ٢٣.

(٢٦) رسالة الغفران: ٣٩٠.

(٢٧) رسالة الملائكة: ٥٢، ٥٣.

(٢٨) آرم: بمعنى شدة العض أو العض فقط، الصابة: الشجر المر وكذلك المقر(ينظر الوسيط: ١/ ١٤، ٥٠٦، ٢/ ٨٨٠)

(٢٩) رسالة الملائكة: ٥٦.

(٣٠) رسائل أبي العلاء المعري: ٥١.

(٣١) ينظر معجم الأدباء: ١/ ٣٠٥. و أبو العلاء المعري: احمد تيمور: ١٣٤.

(٣٢) اللزوميات:١/ ٣٢٤.

(٣٣) ينظر معجم الأدباء: ١/ ٣٤٠.

(٣٤) ينظر الفكر الديني عند أبي العلاء المعري: ٧٩.

(٣٥) رسالة الغفران: ٢٠٠.

(٣٦) رسالة الهناء: ٩٧.

(٣٧) رسالة الصاهل والشاحج: ٩٥.

(٣٨) رسائل أبي العلاء المعري: ١٥٥. ورسالة الصاهل والشاحج: ٢٤٧.

(٣٩) م. ن: ١٦٣، ١٨٩.

(٤٠) ينظر رسائل أبي العلاء المعري: ١٨٨، ٨٧.

(٤١) ينظر رسالة الغفران: ١٦٤، ١٦٩.

(٤٢) ينظر رسالة الملائكة: ٦، وما بعدها.

(٤٣) ينظر رسائل أبي العلاء المعري: ١٧

(٤٤) اللزوميات: ٢/ ١٣٠.

(٤٥) ينظر رسالة الغفران: ١٦٤، ١٦٩، ٣٠٩، ٣٦٠. ورسالة الملائكة: ٦ – ٢٨.

(٤٦) ينظر رسالة الغفران: ٤٤، وما بعدها.

(٤٧) ينظر رسالة الغفران: ٥٠٨، ٥١٦، ٥١٧، ٥٥٥. ورسالة الصاهل والشاحج: ١٠٥، ٥١٢، ٥٥٦. ورسالة الفصول والغايات: ٧٦، ١٦٧، ٢٢٣.

(٤٨) ينظر بين أبي العلاء المعري وداعي الدعاة الفاطمي، ٣، ٤، وما بعدها.

المصادر والمراجع:

- أبو العلاء المعري: عائشة عبد الرحمن، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط، ١٣٨٤، ١٩٦٥.
- الأدب الامريكي من الثلاثينيات الى الثمانينيات: فنسنت ليتش، تر: محمد يحيى، المجلس الاعلى للثقافة، دمشق، د.ط، ٢٠٠٠.
- الأنساق الثقافية في الشعر الجاهلي (شعراء الحواضر أنموذجا): بيداء العبادي، دار الفراهيدي، بغداد، ط١، ٢٠٠٣.
- الانساق الثقافية في كتاب الاغاني: رائد حاكم شرار الكعبي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ١٤٣٤، ٢٠١٣.
- بين ابي العلاء المعري وداعي الدعاة الفاطمي: صحت الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ط، ١٣٤٩.
- تجديد ذكرى ابي العلاء: طه حسين، دار المعارف، مصر، ط٧، ١٩٢٢.

- تعريف القدماء بأبي العلاء: طه حسين، وآخرون، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٤، ١٩٦٥.
- دمية القصر وعُصرة أهل العصر:علي بن الحسن الباخرزي، تح: التونجي، ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤، ١٩٩٣.
- الدين والسياسية تأصيل وشبهات: يوسف القرضاوي، المجلس الاوروبي للافتاء والبحوث، دبلن، د.ط،٢٠٠٧.
- رسائل أبي العلاء المعري: ابو العلاء المعري، تح: احسان الطيبي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٣٦، ٢٠٠٥.
- رسالة الصاهل والشاحج: أبو العلاء المعري، عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)، در المعارف، مصر، د.ط، ١٩٧٥.
- رسالة الغفران: أبو العلاء المعري، تح:عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، ط١١، ٢٠٠٨.
- رسالة الفصول والغايات في تمجديد الله والمواعظ: ابو العلاء المعري، تح: محمد حسن زناتي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، ١٣٥٦، ١٩٣٨.
- رسالة الملائكة: أبو العلاء المعري، تح: محمد سليم جندي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ط، د.ت.
- رسالة الهناء: أبو العلاء المعري، تح: كامل الكيلاني، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د. ط، د.ت.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهانوي، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦.
- الكامل في التاريخ: ابن الاثير، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١، ١٤٠٧، ١٩٨٧.
- اللزوميات: ابو العلاء المعري، تح: عمر الطباع، دار الارقم، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ط، ١٤٢١، ٢٠٠٠.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، تح: احسان عباس، داار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
- المغول في التاريخ: فؤاد عبد المعطي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، ١٩٨٠.
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم: ابن الجوزي، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ببيروت، د.ط، د.ت.
- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: ناصر بن عبد الله القفاري، ناصر بن عبد الكريم العقل، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٣، ١٩٩٢.

- الوافي بالوفيات: الصفدي، تح: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠، ٢٠٠٠.
- النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية): ايزابرجر، تر: وفاء ابراهيم، رمضان بسطاويس، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.
- النقد الثقافي(قراءة في الانساق الثقافية العربية): عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٥، ٢٠١٢.
- النقد الثقافي ومنطق الانسجام(في المنطلق والمتن والاجراء): عبد العظيم رهيف السلطاني، مجلة كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٢.